

8 | تفسير سورة الشورى - رمضان 3341 هـ | الشيخ أ.د أحمد

النقيب

أحمد النقيب

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله وحده. وصلاة وسلاما على من لا نبي بعده. اللهم صلي وسلم وزد وبارك قال النبي الحبيب محمد وعلى اله وصحبه وسلم تسليما كثيرا ثم اما بعد. قال الله عز وجل - [00:00:00](#)

في سورة الشورى والذين اذا اصابهم البغي وهم ينتصرون وجزاء سيئة سيئة مثلها فمن عفا واصلح فاجره على الله. انه لا يحب الظالمين. ولمن انتصر بعد ظلمه فاولئك اولئك ما عليهم من سبيل. انما - [00:00:20](#)

سبيل على الذين يظلمون الناس ويبيغون في الارض بغير الحق لهم عذاب اليم. ولمن صبر وغفر اه الشيخ سيد بسم الله ربنا يكرمك يا حاج سيد يا رب. ربنا يكرمك ويحبك - [00:01:25](#)

والذين اذا اصابهم البغض ينتصرون وجزاء فمن عفا واصلح فاجره انه لا يحب الظالمين ولا من انتصر بعد ظلمه فاولئك ما عليهم انما السبيل على الذين يظلمون الناس ويدعون في الارض بغير الحق. اولئك - [00:02:29](#)

فلهم عذاب اليم. ولمن صبر وغفر ومن يضل فما له من ولي من بعده. وترى الله الظالمين لما رأوا العذاب يقولونها الا مرد سبيل خلاص لا كمل كمل يا شيخ سيد وتراه. وتراهم يعرضون - [00:03:48](#)

خاشعين من الذل ينظرون من طرف خفي وقال الذين امنوا ان الخاسرين الذين وقال الذين امنوا ان الخاسرين الذين خسروا انفسهم واهليهم يوم القيامة. الا كمال الادي بقى وخلاص بقى وما كان له. عشان السياق. وما كان لهم من اولياء - [00:04:42](#)

وما ربنا ببارك فيك يا حاج سيد الحاج سيد طبعا علمنا حاجة جميلة في هذه القراءة. ان هذه الواو اعتبرها للعطف. فجعلوا من يضل الله فما له من ولي من بعده معطوف على اللي فات. فوزن السياق كله مع بعضه - [00:05:48](#)

بس هذه الواو يمكن ان تحمل على العطش ويمكن ان تحمل على الاستئناف. فحملها الحاج سيد حفظه الله على العطف فوصل السياق بعضه ببعض. اسأل الله تعالى ان يزيده فهما وعلمنا وبركة وطولا في العمر - [00:06:27](#)

وصلاح في العمل. هو والسمع اللهم امين. قول ربنا عز وجل الذين الذين اسم موصول فيه معنى العموم. في معنى العموم فهذا خطاب للعموم. هذا خطاب للعموم. خطاب عام والذين اذا اصابهم البغي الاعتداء. فسمي الاعتداء بغيا لان - [00:06:47](#)

وفيه العدوان ومجاوزة الحد. فالذين اذا اعتدي عليهم فانتقص من حقهم او انتهك حقهم هم ينتصرون هذه الاية ليس كما يفهمه كثير من الناس ان يبادرون للانتقام. فالانتصار هو إيقاع - [00:07:27](#)

العقوبة على الخصم. ده الانتصار. وانما يقصد به قوله تعالى وهم انتصرون ايهم قائدون على الانتصار؟ والذين اذا اصابهم البغي هم قادرون على باختصار. وجزاء سيئة سيئة مثلها جزاء سيئة سيئة مثلها. السيئة الاولى من باب العدوان - [00:07:57](#)

والثانية من باب المكافأة والمشاكلة. وسميت سيئة على وجه التوسع انها من جنس الاولى. فلو ان رجلا كسر سنا لاحت كانت هذه سيئة فكسر سنه في مقابل السن سميت سيئة من باب المشاكلة والا فهي قصاص - [00:08:37](#)

والا فهي قصاص. وانما سميت سيئة حتى تشكل الاولى اي تكون من جنسها لتكون من جنسها. واكد هذا المعنى بقوله تعالى مثلها حتى لا يبادر الناس اذا الانتصار وملاحظة حظوظ النفس وان كان ذلك قائما وهذا - [00:09:07](#)

اتفضل. ذكر ربنا عز وجل المقام الافضل من العدل وهو الاحسان. قال الله ان الله يأمر بالعدل والاحسان. فالاحسان اعلى وافضل

واليقين اهل النبل والمروءات. ولذلك قال الله عز وجل فمن عفا فممن عفا - [00:09:37](#)

واصلح فاجره على الله. فمن عفا واصلح فاجره على الله انه لا يحب الظالمين. هنا قصة فيها عبرة وفائدة. نبتدأ بالفائدة. اللوطاس نكون في الكون. اللي يعطس يعطس فين في الكم. طبعا المسألة ديت بتحتاج وقت. قبل آآ الالتزام كان الناس تحلف - [00:10:07](#) والنبى ويبقى اخ ملتحي ريحته طويلة ويقول لك ايه والنبى. ايه اللي بيحصل؟ بيحصل وعارف كده لا يجوز ولكن تعود عليها ولكن بالمجاهدة ان شاء الله نتعود على الاخلاق التي هي امثل. نبتدى بالفائدة. الفائدة - [00:10:37](#)

ان هذه الاية ذكرت اقساماً ثلاثة لامة النبي محمد صلى الله عليه وسلم. قال الله تعالى ثم اورثنا الكتاب الذين صفينا من عبادنا. والكتاب الوحي. الذين صفينا هم امة محمد صلى الله عليه وسلم. ثم ذكر الله تعالى انواع الامة. فقال سبحانه - [00:10:57](#) فمنهم ظالم لنفسه. اتنين ومنهم مقتصد ثلاثة ومنهم سابق بالخيرات باذن الله فجزاء سيئة سيئة مثلها هذا حال المقتصد. حال الايه؟ المقتصد قوله تعالى فمن عفا واصلح فاجره على الله هذا حال السابق بالخيرات. لان - [00:11:27](#) له واقع على الله عز وجل. اما الاشارة الى النوع الاول فمنه ظالم لنفسه فهو قول الله عز وجل انه لا يحب الظالمين. وآآ القصاص من باب العدل والعفو من باب الاحسان. وهذه قصة آآ حدثت في مدينة الرسول - [00:11:57](#)

صلى الله عليه وسلم. رجل لم يكن له الا صبي صغير. ليس له اخ ولا جد ولا اب ولا كبير عائلة الوحيد الذي يحمل اسمه من عصيته هو ابن صغير - [00:12:27](#)

هذا الرجل قتله. قتل عامدا آآ قاصدا غير جاهل ولا متأول حكم عليه الموت. قصاص. الطفل صغير وبالتالي اجر الحكم الى ان يكبر ويبلغ هذا الولد الى سن الرشد. لما كبر هذا - [00:12:47](#)

الولد بعد تسع سنوات او اكثر او اقل عرضوا عليه حتى اوصلوا المبلغ الى اكثر من عشرة مليون ريال والولد يأبى الا ان يقتل قاتل ابيه. شف بس شرع ربنا. وبالفعل حدده اليوم - [00:13:17](#)

وجم وجابوه بقى في في الساحة وبدأوا يقرأوا يتلو حيثيات الحكم وجه السياف والراجل على ركبته ومستعد للموت والسريرات بقى منتظر الايه؟ الاشارة. في هذه اللحظة تحرك الولد وقال بصوت عال قد عفوت عنهم. فكبر الناس. فانظر الى شرع الله عز وجل وجماله - [00:13:37](#)

فلما الابن يقول قد عفوت عنه يبقى لن يفكر ابدا في ادائه بعد ذلك. طب العكس هيبقوا بعد كده ايه؟ اصحاب واخوات في الله وما شاء الله وهذه من محاسن الشريعة. فلو ان الناس طبقوا الشريعة لتعدلت امورهم واحوالهم ولعاشوا في - [00:14:07](#)

حياة طيبة وحسبنا قول ربنا ولكم في القصاص حياة. وهذه الاية تحتها من الاسرار فوائد ما لا يعلمه الا الله. ومن اراد ان يطالع شيئا من ذلك فليرجع الى البحر المحيط لابي حيان - [00:14:27](#)

نال شيئا من ذلك. قال سبحانه وتعالى ولمن انتصر بعد ظلمه فاولئك ما عليهم من سبيل. هنا الاية على ظاهره. ولمن انتصر بعد ظلمه. الذي يعتدى وينتصر اخذا حقه دون اعتداء. ما هي دي المسألة. كيف يمكن ان تأخذ حقك دون حق - [00:14:47](#)

دون اعتداء ودي المسألة في غاية الصعوبة. يعني مثلا تصور ان واحد كسر لك مثلا نص سنة للهند. هل تستطيع ان تكسر له نفس الجزء؟ ولا ممكن تزيد شوية المسألة دي صعبة جدا. افترضنا واحد ايده خفيفة مثلا اعزك الله رنة جوزي نقلاه. هل تستطيع -

[00:15:17](#)

تضربه بنفس النسبة بنفس القوة لان انت لو زودت شوية يبقى انت وقعت فين؟ في الظلم. دي مسألة دقيقة فباب المكافأة وباب

المخاصصة لابد يكون بالايه؟ بالاد. على القد بالضبط - [00:15:47](#)

ولك اسمه ايه؟ اسمه عدل. وكلمة العدل معناها الايه؟ المماثلة. ولذلك الرجل لما تركب المطية بتاعته يحط هنا خرج وهنا

خرج. بيسموهم ايه؟ عدلي البعير. يعني الاتنين بيبقوا ايه؟ قد بعض - [00:16:07](#)

متساويين الا واحد لو تقل تجد مال كده. فكيف يمكن لك ان تقتص بالعدل؟ دون ان تحيد دي مسألة صعبة جدا جدا. مسألة صعبة

جدا. اذا هي في الاصل جائزة. ولذلك هذا - [00:16:27](#)

النسائي وغيره لما عائشة كانت قاعدة مع النبي عليه الصلاة والسلام وفجأة راحت داخله زينب. لا استئذان ولا احم ولا دستور زي ما يقولوا. وتكلمت بكلام شديد لعائشة. افترضت في هناك ادي الاستئذان - [00:16:47](#)

ولكنها كانت غضبة. يعني حتى في الرواية بتقول دخلت وهي غضبة. راحت داخله بقى ومسكت عائشة تكلمت بكلام شديد. فالنبي عليه الصلاة والسلام ابتسم وقال يا عائش دونك فانتصري هي قدامك بقى خدي حقك. عائشة بنت الصديق يعني اوتيت الفصاحة والبيان - [00:17:07](#)

اقبلت على زينب اقبلت عليها قالت عائشة فكلمتها حتى جف حلقوها. يعني مش مش عارفة ايه تبلع ريقها. ثم نظرت الى النبي صلى الله عليه وسلم فرأيت اسارير وجهه قد تهللت. يعني النبي صلى الله عليه وسلم بايه؟ يعني سر لذلك الامر. فهو المقصود ان رد الظلم - [00:17:37](#)

هذا جائز ومشروع ولكن شريطة الا تقع فين؟ في الظلم. ولذلك لو ان صائلا اعتدى عليك في بيتك لو امكن ان ترده دون القتل فقتلته لكان ذلك ظلما. يعني لو واحد - [00:18:07](#)

يضربك في قلب بيتك. لو استطعت ان انت تصده وتمنعه وتطرده بالضرب دون الموت جاز. لو يبقى انت بذلك ايه؟ ظالم. لو لو امكن لو امكن يعني واحد شايل مثلا شومة وجاي يضربك. لو - [00:18:27](#)

انت تزقه وتضربه برضك عصايتين نبوتين مش عارف ايه وتزيحه برة يبقى ده كويس. لكن جاي هاجم عليك بشومة قميتين تقوم تجيب المسدس ورنوا طلقة في راسه قوت الموت. يبقى انت ظالم ولا ما انت الظالم؟ هذا ظلم. لانه يمكن ان ترد - [00:18:47](#)
فظلمه بما هو اقل من من القتل. والمقصود بان المشكلة في القصاص او العدل في رد قل دي مسألة دقيقة جدا. لا يقدر عليها الا الافراد. ولذلك اجاز الله تعالى هذا الامر - [00:19:07](#)

في هذه الاية السابقة واكد في الاية التالية وجزاء سيئة سيئة مثله فمن عفا واصلح فاجره على الله. واللي بعد كده ولمن انتصر بعد ظلمه فاؤلئك ما عليهم من سبيل. ليست عليهم - [00:19:27](#)

مؤاخذه انما السبيل المؤاخذه على الذين يظلمون الناس ويبيعون في الارض بغيره حق والعياذ بالله اولئك لهم عذاب اليم. ثم قال ولمن صبر وغفر ان ذلك لمن عزم الامور. ان ذلك لمن عزم الامور. اذا الامور الشريفة - [00:19:47](#)
محمودة التي يحبها الله تعالى ويرضاها هي الامور المتعلقة بماذا؟ بالعفو. وباب العفو باب واسع. فالعفو تغسل به القلوب. وكمن من شيء يؤخذ بالعفو لا يؤخذ بالعدل بل ان العدل احيانا تغلق به القلوب لا سيما اذا رقت الديانة اذا رقت الديانة - [00:20:17](#)
اما العفو فان القلوب به تغسل والنفوس به تطهر. فنسأل الله تعالى ان يرزقنا العفو ونحن في ايام طيبة مباركة. وهو سبحانه وتعالى عفو كريم يحب العفو. نسأله سبحانه وتعالى ان يعفو - [00:20:47](#)

قادرون على ايوه هم قادرون على الانتصار كحال النبي صلى الله عليه وسلم عندما دخل مكة كان قادرا ان ينتصر من المشركين. ولكنه عفا عنهم والاثار وان كان ضعيفا ولكن معناه صحيح. ما تظنون اني فاعل بكم؟ قالوا اخ كريم ثم - [00:21:07](#)
فقال اذهبوا وعفا عنهم النبي صلى الله عليه وسلم. فهذه او هذا اصل موجود الضعيف الذي لا يقدر على دفع الظلم الواقع عليه عليه ان يشتكي الى الله انما اشكو - [00:21:37](#)

بني وحزني الى الله. يشتكي الى الله عز وجل. وربنا عز وجل ينصره. ولذلك ليجوز الدعاء على الظالم كثير من اهل العلم قالوا يجوز. يعني لو احنا ظلمك وانت مش قادر تنتصر منه هل يجوز تدعي عليه؟ قالوا يجوز - [00:21:57](#)

ولكن العفو افضل. لان انت قادر مش هتقدر تدعو عليه. يبقى انت قادر ولا مش قادر؟ يبقى قادر يعني كان ممكن تنتصري لنفسك ولكن يمكن ان تترك الانتصار لربك وذلك بالدعاء. اذا انت قادر اما بنفسك - [00:22:17](#)

واما بالاستعانة بمين؟ بربك. فالافضل في كل الاحوال ان تعفو. ان شاء الله. ربنا يرزقنا يا رب العفو - [00:22:37](#)